رثاء شهيد

الى فاروق نجم بطل معركة تدمير الصواريخ في سيناء ٢٦ اكتوبر ١٩٦٨

حين اطلّ على شرفتنا
ورأى أشواق مدينتنا
لم يقطع مسراه
النجم الجوّاب الثاقب
أخلف موعده الليله
طالت أيام الرحله
أم عاجله السّهم الحاقد ؟
كل مساء ينتظر القلب
موعده .. يأتي .. يستهوي زهره
يسقينا سحره
يطفي نيران الوجد
ينفض غيمات السّهد
يخفي في سترته الاشواك
وجراحات الصخر
وعلى الوجه المعبود الغائب
وهج الاسلاك
ونثار غبار
ويفوح الصبار
ويغيم نهار
والنجم الجوّاب الثاقب
ما حان .. ولا حان الموعد

***

الاعين عنّي ترتد
تستخفي .. والايدي تطوي الانباء
عن عينيّ الظامئتين
عن كفيّ الخاليتين
ومدينتنا عبر الصحراء
ورد يسقيه نهر الدم
رؤيا نجم يهوي في الدم
يا نجمي
يا نجمي المخضوب الجبهة بالدم
يا نجمي الغائب
أين طواك الافق الشاحب ؟

***

يا شهداء المأساه
يا اشباح الويل
مات الليل
والنجم الجوّاب الثاقب
لم يقطع مسراه
يأتي .. لا يأتى
اني أعرفه
يرنو بعيون نبيّ
يبسم عن ثغر شهيد
يهبط غوثا للعاني في قريتنا
وشهابا يرجم افك مدينتنا
وجناحا لغريب وطريد

***

يا زهرة وادينا الفوّاح بعطر الحب
وعبير ضحايا الحريه
بلبلك الليلة أوغل في مسراه
يأتي .. لا يأتى
يأتي لحنا من سيناء
كل مساء تعزفه الريح الشرقيه
وترددده الاصداء
رعدا في الآذان الصّماء
سكينا في أجفان الجبناء
عشرة آلاف شهيد
دمهم ما زال يروّي البريّه
يسمل أعيننا الجوفاء
ويلطّخ أيدينا
يدعو مليون شهيد
من كل شهاب ، نجم ، يهوى
لكن لا تهوى سيناء
نهبا في اقدام القتله
قتلة أحباب الله

***

اللعنة فوق رؤوس الفرسان المقهورين
ان لم يهو نداءك يا سيناء
يا غزة .. يا لؤلؤة فلسطين
يا قمما شمّا في جولان
يا ضفتنا الغربيه
يا قدس الاسراء ويا سر الابديه
يا شاهدة العصر المقتوَل القاتل
اللعنة فوق جبين البشريه
اللعنة فوق رؤوس الفرسان المقهورين
ان لم يهو فداك العشاق
عشاق الحريه
مليون شهيد .. نجم .. حتى النصر

القاهرة **حسن فتح الباب**